

الابعاد التشكيلية والمفاهيمية لفن البورتريه المعاصر كمخل لتأكيد الهوية الثقافية
The plastic and conceptual dimensions of the art of contemporary portrait
as an indicator of cultural identity

أ.م. د/ سهام حامد عبد العزيز

أستاذ مساعد بقسم الرسم والتصوير كلية التربية الفنية جامعة حلوان

Assist. Prof. Seham abd el aziz hamed

Assistant Professor at painting and drawing department, faculty of art education,
 Helwan university

seham_sn@hotmail.com

ملخص البحث:

ان فن البورتريه المعاصر حينما جمع بين الملامح الشخصية والرموز والعلامات ذات الدلالات الاجتماعية أو السياسية التراثية تارة والمعاصرة تارة أخرى...جعل لهذا الفن القدرة على تأكيد الهوية الثقافية ، كما ان توجه الفنانين للتعبير عن الهوية من خلال تصوير المشاهير الذين يمثلون رمزا تاريخيا سياسيا او اجتماعيا او علميا ..وغيرهم ممن يرتبطون بالارث الثقافى العربى بحدث معين فى زمن معين أثر فى الوجدان العربى ,وذلك من خلال المنطلقات التشكيلية والمفاهيمية المرتبطة بفن البورتريه المعاصر والتي يمكن ان تسهم فى تأكيد الهوية الثقافية. وما يسعى اليه البحث هو توضيح مداخل لتوظيف فن البورتريه لتأكيد الهوية الثقافية العربية

يعتبر الحفاظ على الهوية الثقافية من أبرز القضايا العربية المطروحة للبحث والدراسة, وذلك لأهميتها وخطورتها على أمتنا العربية, ولاسيما لأننا نعيش فى ظل النظام العالمى الجديد الذى يتسم بالثورة المعلوماتية فى مختلف وسائل الاتصالات ، لهذا، أصبح هناك ضرورة لتأكيد الهوية الخاصة بأمتنا العربية, التى طالما تميزت بشخصية ثقافية ودينية وثررة فكرية مميزة, كما أن فن البورتريه " فن الصورة الشخصية " بلامحها الانسانية الفادرة على التواصل والتأثير وأثارة الدلالات المفاهيمية والتشكيلية والرمزية المتباينة يمكن ان تسهم فى تأكيد الهوية الثقافية.

لذا يفترض البحث

- أمكانية الكشف عن الابعاد التشكيلية و المفاهيمية لفن البورتريه المعاصر كمخل لتأكيد الهوية الثقافية -أنه من الممكن أستحداث منطلقات فنيه معاصرة تفيد فى إثراء الفكر الابداعى فى التعبير عن الهوية الثقافية من خلال فن البورتريه " فن الصورة الشخصية "

كما يهدف البحث الى

- دراسة وتحليل مختارات من فن الصورة الشخصية "البورتريه "المعاصر لتحديد المنطلقات التشكيلية والمفاهيمية التى يمكن ان تسهم فى تأكيد الهوية الثقافية

- تحليل التجربة الذاتية للدارسة والتي تؤكد إمكانات فن البورتريه " الصورة الشخصية " فى تأكيد الهوية الثقافية كمدخل للتعبير فى التصوير المعاصر

الكلمات المفتاحية:

فن البورتريه، الهوية الثقافية، الفن المعاصر.

Abstract:

The plastic and conceptual dimensions of the art of contemporary portrait as an indicator of cultural identity

The cultural and civilizational identity of a nation is the fixed, fundamental and common destiny of features and features that are related to language, religion, behavior, patterns of thought, customs, traditions, and physical, moral and historical heritage ... which distinguish the civilization of a nation from other civilizations and which make the national or national character unique. National nationalism

The art of contemporary portraiture, when combining personal features, symbols and signs with social or political connotations of traditional and contemporary heritage ... has made this art the ability to assert cultural identity, and the direction of artists to express identity through the portrayal of celebrities who represent a historical symbol, political or social or Scientifically. and others who are associated with the Arab cultural heritage of a particular event at a certain time an impact on the Arab conscience This is through the plastic and metaphysical concepts associated with contemporary portraiture art that can contribute to the affirmation of cultural identity. The aim of the research mechanism is to clarify the entrances to the use of portraiture art to confirm the Arab cultural identity

Therefore, **research suggests that** it is possible to develop a contemporary artistic approach that enriches creative thought in the expression of cultural identity through the art of portraiture

The research aims to

- Studying and analyzing selections from the art of contemporary portraiture to identify the plastic and mural concepts that can contribute to the confirmation of cultural identity
- The experience of self-study, which emphasizes the possibilities of the art of portraiture in emphasizing cultural identity as an input to the expression in contemporary painting

Key words:

Portrait Art, Cultural Identity, Contemporary Art.

المقدمة:

ان الهوية الثقافية والحضارية لامة، هي القدر الثابت والجوهرى والمشارك من السمات والملاح التي ترتبط باللغة والدين والسلوك وانماط التفكير والعادات والتقاليد والموروث المادي والمعنوي والتاريخي.. الذي يميز حضارت أمة عن غيرها من الحضارات والتي تجعل الشخصية الوطنية أو القومية ذات طابعا فريدا تتميز به عن الشخصيات الوطنية القومية الاخرى

ان فن البورتريه المعاصر حينما جمع بين الملاح الشخصية والرموز والعلامات ذات الدلالات الاجتماعية أو السياسية التراثية تارة والمعاصرة تارة أخرى... جعل لهذا الفن القدرة علي تأكيد الهوية الثقافية ، كما ان توجه الفنانين للتعبير عن الهوية من خلال تصوير المشاهير الذين يمثلون رمزا تاريخيا سياسيا او اجتماعيا او علميا .. وغيرهم ممن يرتبطون بالارث الثقافي العربي بحدث معين في زمن معين أثر في الوجدان العربي ، وذلك من خلال المنطلقات التشكيلية والمفاهيمية المرتبطة بفن البورتريه المعاصر والتي يمكن ان تسهم في تأكيد الهوية الثقافية. وما يسعى اليه البحث هو توضيح مداخل لتوظيف فن البورتريه لتأكيد الهوية الثقافية العربية

مشكلة البحث: Search problem

يعتبر الحفاظ على الهوية الثقافية من أبرز القضايا العربية المطروحة للبحث والدراسة، وذلك لأهميتها وخطورتها على أمتنا العربية، ولاسيما لأننا نعيش في ظل النظام العالمي الجديد الذي يتسم بالثورة المعلوماتية في مختلف وسائل الاتصالات، لهذا، أصبح هناك ضرورة لتأكيد الهوية الخاصة بأمتنا العربية، التي طالما تميزت بشخصية ثقافية ودينية وثروة فكرية مميزة، كما أن فن البورتريه " فن الصورة الشخصية " بلامحها الانسانية الفادرة علي التواصل والتأثير وأثارة الدلالات المفاهيمية والتشكيلية والرمزية المتباينة يمكن ان تسهم في تأكيد الهوية الثقافية.

فروض البحث: Research assignments

-أمكانية الكشف عن الابعاد التشكيلية والمفاهيمية لفن البورتريه المعاصر كمحل لتأكيد الهوية الثقافية
- أنه من الممكن أستحداث منطلقات فنية معاصرة تفيد في إثراء الفكر الابداعي في التعبير عن الهوية الثقافية من خلال فن البورتريه " فن الصورة الشخصية ".

أهداف البحث: Search objectives

- دراسة وتحليل مختارات من فن الصورة الشخصية "البورتريه "المعاصر لتحديد المنطلقات التشكيلية والمفاهيمية التي يمكن ان تسهم في تأكيد الهوية الثقافية
- تحليل التجربة الذاتية للدارسة والتي تؤكد إمكانات فن البورتريه " الصورة الشخصية " في تأكيد الهوية الثقافية كمدخل للتعبير في التصوير المعاصر

مصطلحات البحث Search terms**فن البورتريه " فن الصورة الشخصية " The Art of Portrait painting**

كلمة "بورتريه" أصلها الأول فرنسي معناها يدل على صورة أو فن، لكنها أرتبطت في الوقت الراهن بتصوير الأشخاص أو بالأدق تصوير وجوه الأشخاص، هذا هو التعريف المباشر والمختصر الذي يمكننا أن نطلقه على تصوير البورتريه، حيث أن تصوير البورتريه يعتبر مجالاً واسعاً للبحث والدراسة فهناك مداخل متباينة لتعبير الفنانين عن الصور الشخصية.

الهوية الثقافية Cultural Identity

تعرف الهوية الثقافية على أنها مجموعة من الملامح والأشكال الثقافية الأساسية الثابتة المعيرة عن الخصوصية التاريخية لمجموعة ما أو أمة ما، وتعرف أيضاً على أنها مركب متجانس من التصورات والذكريات والرموز والقيم والإبداعات والتعبيرات والتطلعات لشخص ما أو مجموعة ما، وهذه المجموعة تشكل أمةً بهويتها وحضارتها التي تختلف من مكان لآخر في العالم .

منهج البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي

الإطار النظري للبحث Theoretical framework for research

فن الصورة الشخصية أو فن البورتريه فن له اساليب وأتجاهات ومدارس تشكيلية متباينة، وهي تختلف في دورها واهدافها عن كاميرات التصوير حيث انها لا تقوم بنسخ الواقع كما هو، بل تتيح للفنان مدي واسعاً ينقل من خلاله تصوره وانطباعاته عن مكامن الشخصية التي يرسمها إلى اللوحة.

حيث يعد التعبير عن الوجه الانساني من أهم مثيرات التعبير الفني علي مر العصور، من فنون الحضارات القديمة وحتى الفن المعاصر فالوجه البشري هو ما يعكس التعبير والاحساس فقد عبر الكثير من الفنانين عبر العصور عنه بطرق وأساليب ذات أبعاد تشكيلية وتعبيرية وفلسفية متباينة.

أن توجه الفنان التشكيلي للتعبير عن شخصيات المشاهير سواء كانوا زعماء سياسيين أو شخصيات دينية أرجال دين أو فنانين وغير ذلك من المشاهير الذين قد يمثلون رعاة للفنانين أما ان يتضمن مكاسب مادية أو معنوية للفنان وبيتعد عن التعبير عن وجهات نظره وقناعاته وهو يؤدي عمله الفني وهو ما لا أعنية بهذه الدراسة إنما تهتم هذه الدراسة برسوم البورتريه التي تتضمن رؤية الفنان وتوجهاته نحو الشخصيات التي أختارها كمحور ملهم لعمله الفني ليعكس من خلالها آراءه وتوجهاته النابعة من الهوية الثقافية التي تمثل أهتماماته وقناعاته الفكرية ..

هناك مداخل واساليب متنوعة لفن البورتريه فنجد بعض من رسامي الصور الشخصية الذين تناولوا الزعماء السياسيين يميلون إلى الواقعية في رسمهم لقناعتهم بأن إظهار روحهم الخاصة في الرسم بينما نجد التعبيرية الهزلية في تناول بعض الشخصيات كمدخل نقدي الي الحد الذي يصل فن "البورتريه" إلى حقل الكاريكاتير والكارتون ذي الطابع الهجومي ، وقد يتضمن أيضا فكرة الحنين الي الماضي بشخصياته ومشاهيرة الذين كان لهم أثر في تكوين وجدان وتوجهات بعض الشعوب في فترات تاريخية معينة ، ويبرر نقاد الفن استمرار البورتريه بأصنافه المتعددة، سواء السياسي أو غيره، رغم التطور التكنولوجي وانتشار فنون الفيديو الكمبيوتر وأرت والفيديو... غيرها ، بأنه فن يحتضن إحساسا إنسانيا من الصعب أن تصل إليه الكاميرات مهما كانت حساسيتها وجودتها،

حيث أن لغة الجسد Body Language سواء من خلال حركات الجسد ككل أو ملامح الوجه ولفناته وتعبيراته ونظرات العين ... تمثل لغة خاصة ترسل معاني واحاسيس خاصة أو عامة مطلقة للمتلقي يمكن توظيفها أداءيا لخدمة أهداف الأشخاص مما حولها لعلم ودراسة قائمة علي أستخدام لغة الجسد في الأعلام والتدريس والتجارة والسياسة والفن التشكيلي غيرها بما تحمله تلك اللغة ومفرداتها من دلالات رمزية وتعبيرية وفلسفية كانت دافعا ومثير للفنانين علي مر العصور للتعبير عنها تشكليا

الابعد المفاهيمية والتشكيلية لفن البورتريه في التصوير العالمي

أن التعبير عن الوجه الانساني في العصر الحديث قد لاقى تحولات وتغيرات جذرية نتيجة للتطور العلمي والتكنولوجي وتطور الرؤية والمفهوم وتنوع التفسير والمعالجات التشكيلية وتعميق الفكر التجريبي والذي أثر بدوره على جوانب الرؤية الجمالية وساهم في تنمية الفكر الابداعي مع ظهور العديد من المدارس والاتجاهات الفنية التي أثرت هذا الاتجاه من التأثيرية والرومانسية والسريالية والتكعيبية والفن المفاهيمي وفنون الكمبيوتر وفن التجهيز في الفراغ وفن الفيديو وفن النانو وغيرها

وعلى ذلك فهناك مداخل متباينة لتعبير الفنانين عن الصور الشخصية تتنوع تبعا للسياق الذي أنتج هذا العمل في أطاره بما يتضمنه من متغيرات علمية وتكنولوجية واجتماعية واقتصادية ترتبط بالهوية الثقافية للمجتمع والعصر الذي نشأت فيه تلك الاعمال كما تتنوع تبعا للاتجاه الفني للفنان ورؤيته وتوجهاته الذاتية. حيث " أنه توجد أعداد هائلة من أشكال الثقافة تختلف بأختلاف الافراد وتأثير المجتمع الذي تنشأ فيه " (Howard Gardner-N. Y -1982. P.39) أن الابداع التشكيلي بصفة خاصة هو نتاج تفاعل الانسان والبيئة المحيطة وتداعيات أفكاره وعقائده الناتجة من أمتزاج عواطفه بمكوناته فجذور أي فكر انما تستمد غذائها من بيئتها المحيطة حيث ترتبط ومعطيات العصر والبيئة (اليشا خواريرو ، مجلة ديوجين العدد 163ص107).

فوجد على سبيل المثال أن تعبير فان جوج Van Gogh عن البورتريه تأثر باتجاهه الفني والبعد الثقافي والمعرفي والنفسي الذي كان له دوره في تكوين أسلوبه الفني المميز كاحد رواد ما بعد التأثيرية والذي يعد المؤسس للمدرسة التعبيرية، متأثراً بنشأته باحدي قري الريف الهولندي وحالات الصراع النفسي والالم التي عايشها

كما عكست أعماله الاستعمال الحيوي للون برغم البعد الدرامي التعبيري المرتبط بالتعبير عن الالم نتيجة تأثره بالفن الياباني وفق أسلوبه التعبيري ، وهو ما يتفق والمدخل التعبيري للفنان أدوارد مونش Edward Munch مع اختلاف الاسلوب والصياغة التشكيلية حيث تعد لوحة "الصرخة" من أكثر لوحات مونش تعبيرية يلاحظ فيها الأشكال و الألوان و المنحنيات الخاصة به و الغموض و الرمزية التي تعكس الواقع المرير للألم الإنساني و التعبير عن العزله ، و هذا ما يتضح من ضربات الفرشاة باللون الأحمر ، و الخطوط المنحنية الحادة و القاسية ، وقد يكون تأثر في معالجته اللونية بثوران بركان كراكاتوا في عام 1883 و ، و قيل أيضاً أنه رسمها في خضم حزنه لدخول أخته "لورا" المصححة النفسية ، كانت لوحة الصرخة ضمن مجموعة لوحات رسمها "مونش" بمسمى "إفريز الحياة" و تتضمن حاله تعبيرية عالية عن المشاعر والأفعالات الأنسانية وصفها الفنان على أنها (قصيدة الحياة و الحب و الموت) .

كما نجد أن تعبير بيكاسو Picasso عن الصورة الشخصية تنوع مع المراحل المختلفة للإبداع الفني لبيكاسو حيث تأثرت بتطوره الفني والعوامل التي أدت لتنوع أسلوبه كما يري العالم والناقد والسيكولوجي " رولف أيرنهيم Rolf Eirenheim في تحليله لأعمال بيكاسو مما قاده الي أهمية البعد التاريخي والثقافي والمعرفي ، حيث تأثر بزيارته لمتحف الانسان ورؤيته لفن النحت الافريقي ، وهو ما أدى الي تحول جوهري في أسلوبه الفني ، و رؤيته التي تحولت الي مفاهيم أستمرت في أعماله لأكثر من عشرين سنة " (Rudolf Arnheim , , Fall,1994 p.3)

تغيرت المفاهيم والاساليب التشكيلية في تناول البورتريه مع التحول الذي طرأ على الفن التشكيلي أواخر القرن العشرين مع ظهور فن البوب.. فن الجماهيري الشعبي Pop Art، مواكبا للنهضة الاعلامية الواسعة للمجتمع الاستهلاكي، فوجد بورتريه مارلين مونرو، والذي رسم لها إندي وار هول Andy Warhol خمس لوحات مأخوذه عن صورتها الفوتوغرافية في ملصق إعلان فيلمها «نياغارا». وفي تلك اللوحات وظّف أندى ورهل نفس الصورة باستخدام الشبلونه مع تغيير المجموعة اللونية. مثل مارلين الفضية، ومارلين الذهبية، ومارلين الزهرية، ومارلين الفيروزية شكل رقم (5)،

فقد كان اختيار الفنان وار هول للتعبير عن الصورة الشخصية لمارلين مونرو لأدراكه تأثيرها الكبير على الثقافة الشعبية الأميركية بشكل عام. لذا سعى جاهداً إلى التسامي بمكانتها من نجمة أو ممثلة إلى أيقونة تعبر عن الجمال والأغراء لهوليوود. ومن خلال استنساخه صورة عادية يعرفها الملايين، أراد الرسّام تحويل صورها لرمز عام من خلال عمله الفني وتحويلها إلى منتج ثقافي وصورة تقبل الاستنساخ والتكرار إلى ما لا نهاية، وهو ما كان يشكّل تحدياً للمشاهد الفني المعاصر في ستينيات القرن الماضي. (محمد حمزة، 2001، ص 424) ولعلّ أبلغ ما يلخّص فلسفة التعبير عن البورتريه في أعمال وار هول توجهه لأنتزاع الصورة الشخصية من سياقها ويجرّدها من المعنى، بحيث يسمح للمتلقّي بأن يعيد قراءتها والتفكير في رموزها ودلالاتها.

ومع التطور التكنولوجي الهائل وتأثيره التقني والمفاهيمي علي الفن المعاصر ظهرت اتجاهات فنية عدة مواكبة لتلك التغيرات كفنون الميديا الجديدة أو فن الوسائط الحديثة كفن الكمبيوتر وفن الفيديو وفن النانو وغيرها

فعلي سبيل المثال نجد الفنان جون هارت Jon Hart وفريق عمله أنتجوا عملا فني بأسم " نانوباما " Nanobama والذي أعتمدت طريقة تنفيذ علي تقنيات خاصة بتكنولوجيا النانو من خلال هياكل منقوشة من أنابيب الكربون النانوية المحاذاه رأسيا تشبه وجه أوباما كل وجه يحتوي علي ملايين من الأنابيب النانوية المتوازية شكل رقم (6) وتم ألتقاط الصور بأستخدام المجاهر البصرية الالكترونية <http://www.nanobama.com>

	
<p>شكل رقم (2)، فينسنت فان جوخ، بورتريه الطبيب غاشيه، زيت على التوال 1890 Vincent Van Gogh, Portrait of 1890 www.mathaf.gallery Doctor Gachet</p>	<p>شكل رقم (1)، فينسنت فان جوخ، صورة ذاتية بورتريه للرسام مع ضمادة الأذن، عام 1889، زيت على توال، معهد معارض كورتولد، لندن Vincent Van Gogh, portrait painter with ear bandage</p>
	
<p>شكل رقم (4)، بابلو بيكاسو، المرأة الباكية، Pablo Picasso, the crying woman www.mathaf.gallery 1937</p>	<p>شكل رقم (3) ، إدوارد مونش ، الصرخة ، Edward Munch, Scream 1893 متحف المتحف الوطني في أسلو</p>
	
<p>شكل رقم (6) ، جون هارت ، نانو أوباما أنابيب كربون نانو أرت ، John Hart, Nano Obama 2008</p>	<p>شكل رقم (5) أندي وارهل ، مارلين مونرو ، Andy Warhol, Marilyn Monroe مطبوع بالشاشة الحريرية علي القماش 1976</p>

فن البورتريه في التصوير العربي المعاصر وارتباطه بالهوية الثقافية:

أهتم العديد من رواد التصوير العربي المعاصر بالتعبير عن فن الصورة الشخصية من خلال مداخل متباينة ترتبط بمتغيرات المجتمع والعوامل الذاتية المرتبطة بتقافة الفنان وانتماءه ورؤيته الخاصة،

المصور أحمد صبري Ahmed Sabry (1889-1955)

من رواد فن "البورتريه" المصري حيث أهتم بالتعبير عن الطبقات الاجتماعية المتباينة من خلال رسم الصورة الشخصية لشخصيات مرتبطة بنبض الحياة الشعبية كما في لوحة عازف الربابه و" ذات الرداء الابيض " "الراهبه " . توفيق الحكيم"

الفنان حسين بىكار Hussein Becker (1913-2002)

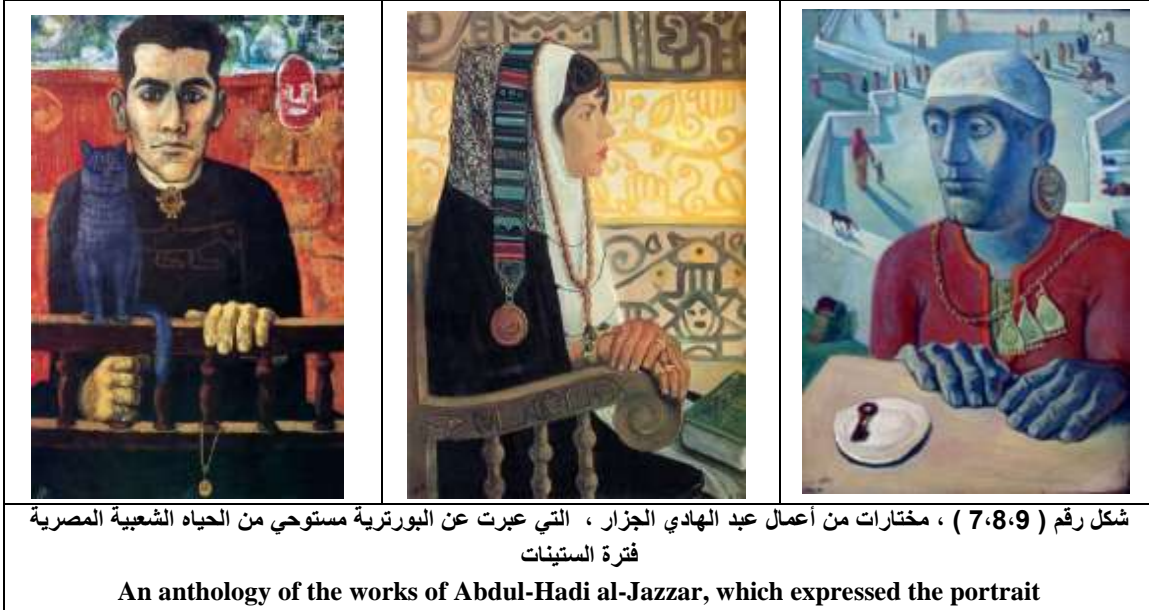
أعتبر بىكار أن فن البورتريه الذي تميز به شكل من أشكال أيجاز للحياة وتبسيطها مضمونها على مسطح العمل الفني، فهو يقترب من الشخصية ويغوص فيها بالتعامل والحديث ليختار اللحظة المناسبة ويعبر عنها باللون والخط، من خلال حوار سيكولوجي بحيث تكون جلسة التصوير حوارية وبها نوع من الترابط العقلى والوجدانى، فكان أهتمامه برسم الحركة الباطنية وليست الظاهرية للموديل. أهتم بالتعبير عن شخصيات النوبة والريف في العديد من اعماله،

الفنان سيف وانلى (1906-1979)

أرتبط تعبير سيف وانلى عن البورتريه بتأثره بملاحقة التغيرات والتطورات المتلاحقة لاتجاهات الفن الحديث حيث يعد فنان التجربة الحرة الطليقة، نجده في البداية تأثر بالمدرسة التأثيرية ثم اهتم بالمنطق التكعيبي، وتحول نحو التعبيرية في بعض أعماله، ثم تأثر بالتجريد فهو فنان متابعاً للتطوير اللغة التشكيلية التي يعبر من خلالها، ودائم البحث فى التطور المتلاحق للأساليب الفنية مما يتضح في أعماله " العازفون " " المنشدات "الراقصتان 1945. فيما يلي يتعرض البحث لمختارات من التصوير العربي الحديث والمعاصر الذي أهتم بفن الصورة الشخصية وارتباطها بالهوية الثقافية للمجتمع:

الفنان عبد الهادي الجزار Abdul Hadi Al Jazar

عبر عن فن الصورة الشخصية وفق ارتباطه بالهوية الثقافية المصرية حيث أهتم بالتعبير عن شتى مظاهر حياة المصريين البسطاء، و أكد من خلال أعماله على أهمية الإتصال بالتراث الفنى المصرى فأستلهم مفرداته ورموزه من البيئة الشعبية المصرية ، بما تتضمنه من عادات و تقاليد اجتماعية فأهتم بالتعبير عن حياة الطبقات الفقيرة التى اعتادت على إقامة طقوس السحر والشعوذة وما لذلك من معالم وأدوات وعناصر تضى ذات دلالات تعبيرية ومفاهيمية خاصة نابعة من الثقافة الشعبية لتلك الطبقات، بالإضافة إلى أهتمامه بالتفاصيل الخاصة بالأزياء والأبخرة وإيقاع المكان التى تزيد من عمق الغموض فى المكان والزمان وفى النفس ، كما أستلهم عبد الهادي الجزار عناصره أو نظمه البنائية للتكوين من البناء التشكيلى للوحة فى الفن المصرى القديم



لوحة السد العالي والتي تمثل توظيف البورتريه للتعبير عن أحد القضايا القومية حيث نجد أن عبد الهادي الجزار صاغ تكوينه على هيئة وجه إنسان محمل بملامح صارمة قوية مفعمه بالطاقة والإرادة ويتضمن البناء التشكيلي لجسم أجزاء من الشرائح المعدنية المترابطة والمتراصة والمتكاملة والمتنامية حيث عبر عن الانسان والسد بأسلوب رمزي مباشر (مصطفى بجي، القيم التشكيلية قبل وبعد التعبيرية، دار المعارف، 1993 ص 180) فقد عبر الجزار من خلال البورتريه عن حلمًا قومياً للوطن في تلك المرحلة من تاريخ مصر.



شكل رقم (10)، عبد الهادي الجزار، السد العالي، 1964
Abdul Hadi Al-Jazzar, High Dam

الفنان المصري أحمد نوار Ahmed Noar

عبر عن الصورة الشخصية من خلال أستلهاهم وجوه الفيوم تلك الوجوه المميزه في التراث المصري القديم والتي تتسم بملامح تعبيرية خاصة ليعيد صياغتها من خلال تقنيات الجرافيك وباستخدام اللونين الابيض والاسود فقط ليعيد تأمل ملامحها متداخلة مع عناصر وتحليلات هندسية مع الحفاظ على العمق التراثي.



شكل رقم (11) ، أحمد نوار ، وجوه الفيوم ، جرافيك ، 'Fayoum Faces' ، Ahmed Nawar

الفنان فرغلي عبد الحفيظ Farghali Abdul Hafeez

أن التعبير عن البورتريه في أعمال الفنان فرغلي عبد الحفيظ أرتبط بأهتمامه بملامح البشر و عطاء الطبيعة كمثير للابداع الفني بالبيئة المصرية ومفرداتها، النخيل، ولون الصحراء. وظمي النيل و ابو الهول والاهرامات والمعابد المصرية القديمة.. فحينما عبر عن أهل الريف - استخدم مجموعة من الرموز من البيئة المصرية ومن الفن النوبى.. ثم استخدم العرائس بأشكال متنوعة كمفردة تشكيلية محمله بدلالات رمزية مستوحاة من الثقافة الشعبية بداية من انبثاقها من فتحات النول الى التراكيب المعقدة فى الاعمال المركبة. فرغلي عبد الحفيظ، التقيب عن الطاقة الروحية (1997)

كما نجد رؤية أخرى للفنان فرغلي عبد الحفيظ في تعبيره عن البورتريه باستخدام العناصر المركبة لانتاج ما نطلق " تجهيزات معدة فى الفراغ " INSTALLATION حين ننسبها الى ينابيعها الاصلية من `جريد النخل` المعد كأقفاص لنقل منتجات الريف المصري بما يتضمنه ذلك من إشارات ودلالات بيئية كما في شكل رقم (12) .

كما نجد أن الفنان يلجأ في تعبيره عن البورتريه لأستخدام خامات مختلفة فبالإضافة إلى الرمل وألوان (الإكريليك) يستخدم الزيت الجاف، كما في شكلي رقم (13)، 14 كما تنتسم المجموعة اللونية في تلك الأعمال بالدرجات القوية الحادة المتباينة مثل الوردى او الأصفر ليحمل لوحاته رسالة قوية واضحة مفادها القوة والتفاؤل كما كان أهتمامه بأستخدام اللون الفيروزى ولون الطمى فهو يستعين بهما كألوان مصرية قديمة تؤكد التواصل مع التراث والبيئة برؤية معاصرة..

شكل رقم (13)، فرغلي عبد الحفيظ
, Farghali Abdul Hafeezشكل رقم (12)، فرغلي عبد الحفيظ،
, Farghali Abdul Hafeez



شکل رقم (14) ، فرغلي عبد الحفيظ ، Farghali Abdul Hafeez ،

البورتريه المعاصر في أعمال الفنانة الكويتية سامية الخرافي Samia Al-Kharafi يبني على أبعاد واقعية تمثل البورتريه والفجيراتيف مع الأهتمام بالجانب السيكولوجي للشخصيات في مختلف تعبيراتها الفنية والدلالية. فأعمالها الفنية في مجال البورتريه تتم في سياق فني واقعي يحمل مضامين متنوعه تعكس تصوراتها وأفكارها في هذا الاتجاه مع التأكيد على مجموعة من القيم الفنية والجمالية والإنسانية، كما في الأشكال رقم (15)، (16)



شکل رقم (15، 16)، سامية الخرافي Samia Al-Kharafi, بورتريه Portrait، 2017

إلهام العبدات الفنانة المغربية Ilham Al-Abdat

تناولت الفنانة التشكيلية المغربية إلهام العبدات البورتريه بأساليب متباينه، من خلال مدخل تعبيرى مع التأكيد على القيم الجمالية، فالاستعمالات اللونية المنتقاة بدقة والموظفة وفق رؤية الفنانة للمضمون التعبيري للصورة الشجسية نطاقها المعاصر كما في شكل رقم (17)، بينما في شكل رقم (18) نجد صيغه تعبيرية مختلفة عن البورتريه الواقعي. تجسد معاناة الانسانية، وصرخة الم تعبر عن المرأة من وجهة نظرها، فهي توظف المفردات التشكيلية، وقيم تعبيرية وفنية وجمالية للتعبير عن المفاهيم التي تعتقها، وتستعمل تقنيات متعددة من التكرار والاختزال متأثرة في هذا العمل بالرؤاي التشكيلية للمدرسة المستقبلية.



شكل رقم (18) ، ألهم العبدات ، Ilham
Abdat بورتريه Portrait ، فحم
علي الورق



شكل رقم (17) ، ألهم العبدات -Ilham Al-
Abdat ، بورتريه Portrait ,, الوان
مانية علي الورق ،

الفنانة المغربية نادية أورياشي Nadia Oriashi

توظف الفنانة التشكيلية نادية أورياشي الصور الشخصية في أعمالها الفنية من منطلق ذاتي مرتبط بتصوراتها وهواجسها الشخصية، مع مراعاة التنوع التشكيلي في صياغة التكوين والمجموعات اللونية في توزيع العناصر في المساحة مع التأكيد علي جماليات اللون والشكل والأهتمام بالتجريب في التقنيات المرتبطة باللون، فالتجربة التشكيلية للفنانة نادية أورياشي تنبني على تصورات ورؤى تعبيرية، تكتسب مقوماتها من الانفعالات الذاتية الداخلية، بما يتوافق و الواقع الاجتماعي والفني والثقافي التي تعايشه الفنانة ، لتتضمن أعمالها مفاهيم ودلالات تنسق و وفكر وثقافة المجتمع المعاصر.



شكل رقم (19)، نادية أورياشي Nadia Oriashi، بورتريه، Portrait

الفنان المصري سمير فؤاد Samir Fouad

أرتبط تعبير الفنان سمير فؤاد بأهتمامه بالتعبير عن الحركة والأيهام بها في أعماله متأثرا بالمدرسة المستقبلية , وهو ما أثر علي تعبيره عن البورتريه حيث أكد من خلال عمله على صياغات الحركة كعنصر رئيس وفاعل وذلك بوسائل مختلفة ، يتنوع تعبيره عن الحركة بين الحركة البسيطة التي تظهر من خلال المساحات اللونية المتباينة وضربات الفرشاة المتجاورة لتخلق ديناميكية انفعالية خاصة من خلال تكراره الشخص و تلاحقها ، وأخرى تنسم بالقوة من خلال تكراره لعناصره المرسومة في اللوحة الواحدة في تتابع متسلسل متداخل كما في أعماله بمعرض 'لحم' وهو يتسق وفكر الفنان الذي يهتم بأصفاة مضمون فلسفي لأعماله الفنية

حيث قدم تناقضات التعامل مع اللحم في المجتمع متخذاً من أزمة اللحوم وغلانها حال الفقر مدخلاً ليقدم فلسفة خاصة ' متضمن إسقاطات سياسية واجتماعية واقتصادية عبر عنها الاشكال رقم (20)، (21) وكذلك في عمله شكل رقم (22) والذي جمع بين البورتريه ورموز من التراث المصري القديم والقبطي.



شكل رقم (20) ، سمير فؤاد Samir Fouad ، من معرض لحم ،
A meat exhibition 2010



شكل رقم (22) ، سمير فؤاد Samir Fouad ، من معرض لحم ،
A meat exhibition 2010



شكل رقم (21) ، سمير فؤاد، من معرض لحم، 2010

النوستولوجيا كمدخل للتعبير عن البورتريه في أعمال فنانات مصريات

أميرة فهمي Amira Fahmy ، ونادية وهدان Nadia w Hadan

حيث عبرا عن شخصيات من أشهر من أبدعوا في الغناء والتمثيل في المجتمع العربي في فترة الأربعينات وحتى ستينات وسبعينات القرن الماضي كأم كلثوم وأسمهان وعبد الحليم . وغيرهم ممن شكلوا أثرا في وجدان وثقافة الشعوب العربية وأحتلوا مكانة متميزة في الثقافة الشعبية العربية وعلى مستوي الشعوب والقيادات، لأدوارهم ومواقفهم المساندة لأوطانهم فالنوستولوجيا مصطلح يستخدم لوصف الحنين إلى الماضي، أصل الكلمة يرجع إلى اللغة اليونانية إذ تشير إلى الألم الذي يعانيه المريض إثر حنينه للعودة لبيته وخوفه من عدم تمكنه من ذلك للأبد. تم توصيف هذه الحالة على انها حالة مرضية أو شكل من اشكال الاكتئاب في بدايات الحقبة الحديثة، الي أن هذا المفهوم قد تحول ليعبر عن حب شديد للعصور الماضية وحنين لكل تفصيلاتها بشخصياتها واحداثها وغيرها.

		
<p>شكل رقم (25)، أميرة فهمي Amira Fahmy ، من معرض وحي الماضي، 2018 , Past Inspired Exhibition, 2018</p>	<p>شكل رقم (23، 24)، نادية وهدان Nadia w Hadan ، أنستولوجيا، 2013 , Anastology, 2013</p>	

أهم منطلقات تأكيد الهوية الثقافية من خلال العمل الفني:

أن الهوية الثقافية القومية والتي تميّز أمة عن غيرها تتركز على الخصوصية الحضارية حيث أن الثقافة السائدة في مجتمع ما هي نتاج تفاعل الأجيال المتعاقبة مع الموروث الثقافي والحضاري لتلك الأمة بما يتسق ومعطيات التطور عبر العصور

أن تتناقل الموروث الثقافي والمعرفي والفني بمختلف أنواعه جيلاً وراء جيل. وهو ما يحفظ الهوية الثقافية للأمة، وتتناهى دعاوى الحفاظ على الهوية والتراث في ظل تفشي العولمة التي روج بعض المفكرين في أمريكا لأسباب اقتصادية وسياسية في المقام الأول وانتشرت بالتبعية في الأوساط الثقافية في العالم وباتت دول بعينها تهتم بسيادة ثقافتها اعتماداً على القوي الاقتصادية ومقدار التطور التكنولوجي، (البهنسي، عفيف: ، 2009م. ص (125))

وللحفاظ على الهوية الثقافية العربية يجب تحديد إطار مرجعي للهوية العربية يعتمد على الثوابت المشتركة كما يلي:

- المعتقدات الدينية
- العرف المرتبط بالعادات والتقاليد، والتي تختلف من مجتمع الي آخر تبعاً لطبيعته وقيمه. وهو ما يحدد خصوصيته وهويته ويميزه عن غيره من المجتمعات
- اللغة: وسيلة للتعبير والتفاهم والتعلم والتطور وتناقل الخبرات والثقافات بين أفراد المجتمع.
- الطبيعة الجغرافية: بما تتضمنه من حدود طبيعية ومناخ ومظاهر سطح وعرقيات وقوميات وشعوب، بحيث تجمعهم طبيعة وظروف وأهداف مشتركة.

وعلى ما سبق يمكن تحديد منطلقات تأكيد الهوية الثقافية من خلال العمل الفني فيما يلي:

- منطلقات ذاتية ناتجة عن الهوية الثقافية الخاصة بالفنان والتي تنبع من البنية الفسيولوجية والسيكولوجية والاجتماعية له.
- منطلقات بيئية تتمثل في عناصر البيئة المحيطة وتنوعاتها ومتغيراتها الفيزيائية، وهي تشمل معطيات البيئة الطبيعية والمصنوعة.
- منطلقات مرتبطة بالابعاد المفاهيمية الموروثة، والتي تتضمن الافكار والعادات والتقاليد والمعتقدات والمفاهيم والاساليب الحياة،... وغيرها وهي تعد أحد أهم منطلقات الهوية الثقافية القومية.



- منطلقات مرتبطة بالمعطيات المادية المتوارثة من نظم معمارية كالمعابد والكنائس والمساجد والابنية التراثية والرموز والرسوم والكتابات وغيرها بما تتضمنه من دلالات وقيم وأبعاد تشكيلية وتعبيرية وأنسانية.

الجانب التطبيقي The application side

يتمثل في تحليل التجربة الذاتية للباحثة والتي ترتبط بالابعد الفلسفية والتشكيلية لفن البورتريه للتعبير عن مفهوم الملامح الحقيقية للأشخاص بين التزيين والتزييف والتي تم عرضها في معرض خاص والتي تستند على المنطلقات التالية: -
المنطلقات الفلسفية للتجربة: تركز على منطلقات تأكيد الهوية الثقافية من خلال العمل الفني التي توصل اليها البحث، كذلك فكرة أن التعبير عن الملامح الحقيقية للأشخاص من التراث الثقافي العربي والذي قد يتضمن التزييف في الحقائق تارة بهدف التشويه أو التزيين المبالغ به الي الحد الذي يفقد المصادقية والواقعية.. وتحول الشخص الي مجرد أسطورة خيالية مما قد يفقده مكانته كرمز وقده في الوجدان العربي..

المنطلقات التشكيلية للتجربة: استخدام الوسائط المتعددة في التعبير عن المفاهيم، حيث تتميز الأعمال باستخدام تقنيات Mixed Media حيث تجمع بين استخدام إمكانات التصوير الفوتوغرافي واستخدام برامج معالجة الصور والرسوم بالكمبيوتر كوسائط تكنولوجية والوسائط التقليدية من ألوان الأكريلك والصبغات والقماش وقصاصات الورق والعجائن الورقية واللونبة، وهو ما يتضمن استخدام وسائط متعددة للتعبير عن المفهوم الفلسفي للعمل. وذلك على النحو التالي:
 التعبير عن مفهوم الفارس في الثقافة العربية متمثلاً في صلاح الدين الايوبي شكل رقم (26،27) حيث يمثل العمل (26) ملامح تعبيرية صارمه تصويرية لشخص الفارس صلاح الدين الايوبي محاطة بالزخرفة الاسلامية والكتابات ومن الحروف العربية لكنها لا تمثل نصوص ذات دلالة لغوية حيث ان الهدف هنا توضيح فكرة بورتريه الفارس بين التزيين الذي قد تطمس الحقائق ويحول الشخص إلى أسطورة خيالية غير قابلة للتحقيق مرة أخرى...أو تزييف الحقائق بالإدعاء والتشويه...تم استخدام الخامات المتعددة والوسائط المتعددة Mixed Media

بين استخدام الاكريلك والصبغات وتقنيات الكولاج لدمج الصور والكرتون والعجائن الورقية كذلك الطلاسم والرموز، كما يتميز العمل رقم (27) باستخدام الطلاسم والتعاويذ المستوحاه من الموروث الشعبي في إشارة الى التزيين المبالغ به الي حد تحويل الشخص الواقعية الى أساطير خارقة وخيالية

	
<p>شكل رقم (27) سهام عبد العزيز seham abd ei aziz ، صلاح الدين Salah addin ، من مجموعة الفارس 2017</p>	<p>شكل رقم (26) سهام عبد العزيز seham abd ei aziz ، الفارس بين التزييف والتزيين ، Knight between forgery and decoration, 2017</p>

شكل رقم (28)، (29) الفارس عمر المختار تم الدمج بين صورته شخص عمو المختار الحقيقية والممثل أنطوني كوين الذي تميز بالتجسيد الدرامي لشخصية عمر المختار.... في إشارة لمعرفتنا الثقافية بالشخص بالحقيقة أم بالصورة التمثيلية التي أشتهرت عنه والتي بدع فيها الممثل في تجسيده لذلك الشخصية الى جانب الجمع بين الأقوال المأثورة للشهيد الفارس العربي الليبي عمر المختار، مع مفردات وزخارف وكتابات من التراث العربي الاسلامي

	
<p>شكل رقم (29) سهام عبد العزيز، عمر العزيز، المختار، من مجموعة الفارس 2017</p>	<p>شكل رقم (28) سهام عبد العزيز ، aziz ، عمر المختار، من مجموعة الفارس 2017</p>

كما يمثل العمل شكل رقم (30)، (31).... وجوه الفيوم تلك الوجوه التعبيرية التي عثر عليها في منطقة الفيوم على مومياوات محنطة بطريقة المصري القديم الا انها تحمل سمات تعبيرية وخصائص تشكيلية تختلف عن سمات الفن المصري القديم لتتعدد التفسيرات والتأويلات حولها والاقاويل الشعبية التي نسجت قصصا عن شخصياتها



يمثل العمل شكل رقم (30) , أحد وجوه الفيوم لفتاه تحمل سمات من البراءة والتعبيرية أكدت علي أنقسام في ملامح الوجه وتغيير المجموعة اللونية بما يتسق والبعد الدرامي لفقدان الحياة المرادف للموت ، كذلك استخدام الحروف العربية من خط الثلث في أحاطة تفسيرية لملامح البورتريه الذي تناثرت التفسيرات والتأويلات حول أنتماءه وتواجهه ، كذلك ما

يتسم به من براءة تعبيرية مع مسحة الحزن التي نعلوا ملامح البورتريه وتستدعي التأويل البصري حول تلك الشخصيات ، التي تمثل المرحلة الهيلينستية في الثقافة المصرية حينما اندمجت الثقافة المصرية القديمة مع الثقافة اليونانية (الاغريقية القديمة)



شكلا رقم (31) سهام عبد العزيز، من وحي وجوه الفيوم، 2017 ،
 , Inspired the faces of Fayoum mixed media, 2017، seham abd ei aziz

يمثل العمل شكل رقم (31)، أستلهام ملامح تشخيصية من أحدي وجوه الفيوم في اطار خلفية ممثلة للبيئة الشعبية العربية خاصة المصرية بما يتمثل في العقود والجدران الحجرية والحروف والكلمات بخط الثلث في إشارة للتأويل البصري واللفظي حول تلك الشخصيات، دائما ما كانت مصر بوتقة تجمع الحضارات وتتفاعل معها مؤثرة وممتاثرة وتكسبها طابعا مميزا ، يشير هذا العمل الذي يجمع بورتريه تعبيرية من التراث الذي يجسد اندماج الحضارة المصرية القديمة واليونانية منتجة الفن الهيلينستي وصياغته في قالب من البيئة الشعبية المصرية وخطوط وكتابات مستوحاة من التراث العربي في تأويل بصري لدمج الثقافات المتعددة.

أهم النتائج: Results

- أن أستلهام الصور الشخصية من الموروث الثقافي العربي وتفسيرها بصريا يسهم في تعميق الهوية الثقافية العربية.
- تحديد أهم منطلقات التعبير عن الهوية الثقافية العربية في العمل الفني والتي تعتبر العناصر المادية والمفاهيمية للموروث الحضاري العربي أحد أهم تلك المنطلقات.

أهم التوصيات: Recommendations

- أهمية تأكيد الهوية الثقافية العربية بالعمل الفني مع الحرص على تضمين العناصر والمفاهيم المرتبطة بالموروث الحضاري والعقائدي العربي لما له من تأثير على القيم والمعايير العربية المعاصرة
- ضرورة الاهتمام بالبحوث والدراسات العربية التي تهدف إلى تعزيز الهوية الثقافية العربية في ظل المتغيرات العالمية المعاصرة

المراجع References

1. اليشا خواريرو، من أصول الحداثة الي جذور ما بعد الحداثة، ديوجين العدد 163ص، Elisha 107
2. ديفيد أنغليز، جون هاغسون، ترجمة ليلي الموسوي، سوسيولوجيا الفن، عالم المعرفة، الكويت 2007
3. صبحي الشاروني، مدارس ومذاهب الفن الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002
4. عز الدين نجيب، فجر التصوير المصري الحديث، دار المستقبل، 1985
5. عز الدين نجيب، التوجه الاجتماعي للفنان المصري المعاصر، المجلس الاعلي للثقافة، 1997
6. محمد حمزة، البوب فن الجماهير، المجلس الأعلى للثقافة، 2001
7. البهنسي، عفيف: الهوية الثقافية بين العالمية والعولمة. دمشق، من منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، 2009م.
8. مصطفى يحيى، القيم التشكيلية قبل وبعد التعبيرية، دار المعارف، 1993 ص 180.
9. نعيم عطية، عبد الهادي الجزار العين لا تزال عاشقة، الهيئة العامة لقصور الثقافة 1999.
10. أبو الغيط، الشيماء محمد " التصميم كعامل تنموي للثقافة والفنون البصرية" مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية العدد 14
11. حسين، مروان عبد الله حسين إبراهيم " دلالة الرمز في تصميم النحت الميداني المعاصر" دراسة تطبيقية على تجميل بعض ميادين مدينة مرسى مطروح" مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية العدد 18
12. Art at the turn of the millennium, editors Burkhard Riemschneider uta Grosenick – Taschen- 2000
13. –Howard Gardner, Art Mind – Brain Basic Books inc –N. Y -1982. P.39
14. Rudolf Arnheim, Aesthetic Education, Fall,1994 p.3
15. Fine Art of samir-fouad-ibrahim on www.fenon.com